

# العقيدة والعمل

## ليسأل كل منا نفسه.. كم من الوقت قضينا نفكر في مسؤولياتنا الإسلامية؟

الإنسان - هل أنا مؤمن حقاً - هل أهوائي وشهواتي ونزعاتي تبعا لدستور الإسلام وشرعه ليسأل كل منا نفسه - كم من الوقت قضينا نفكر في مسؤولياتنا الإسلامية - نحاسب انفسنا قبل ان نحاسب - نتامل دورنا في هذه الحياة وهذا المجتمع في سبيل الهدف الاسمي الا وهو رضى الله سبحانه وتعالى.

كم من الوقت قضينا في يومنا هذا أو في شهرنا هذا أو في عامنا هذا في عمل مبني على عقيدة الإسلام وكم من الوقت قضينا في غير ذلك.

كم من الوقت قضينا نعمل بالإسلام في سبيل الله في شخصنا وفي اولادنا وفي أزواجنا وفي أسرنا وفي مجتمعنا وكم من الوقت نقضي في متع زائلة وشهوات زائفة.

ان كل لحظة تضيع من عمرنا ونحن في غفلة عن ديننا وعن مسؤولياتنا تجاهه محسوبة علينا ان كل عمل ناتي به مخالفا لشرع الله وغير مطابق بعد لدستور الإسلام فيه معصية لله اذا اتينا هذا العمل ارضاء لشهوة أو لنزوة وفيه شرك بالله اذا كان ابتغاء مرضاة الآخرين ففضلنا رضاهم عن رضى الله والعباد بالله.

نعم ان ربنا رب قلوب ونوايا وهو ايضا رب عمل وجد واجتهاد - والمقصود برب قلوب هنا هو انه يسامح اذا كانت النية في العمل خالصة ويعني ذلك وجود العمل ووجود النية الخالصة فيه - ان العمل في سبيل الله وحده وطبقا لشرعه ودستوره.

لقد منحنا الله كل ما نحتاج للجهد والبذل والاخلاص في العمل طبقا للإسلام.

لنضع حديث الرسول الشريف نصب اعيننا ولنتذكره في كل وقت وفي كل مكان.

«لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه طبقا لما جئت به»

تاملوا معي هذا الشخص - انه مثال المسلم الحقيقي والمؤمن الصادق.

ان مثل هذا الانسان ليتفانى في الاخلاص لله تعالى وللإسلام عقيدة وعملا - فاذا كانت أهواؤه هي الإسلام فانه عمله بلا جدال هو الإسلام ايضا.

ان هذا المسلم لا يقضي لحظة من لحظات حياته دون وعي وادراك لدوره الإسلامي - وان هذا المسلم لا يغفل عن ذكر الله ومراعاته في امر وكل عمل - كل صغيرة وكل كبيرة - فان أهواءه وشهواته ونزعاته الإسلام، انه يتنفس الإسلام ويعيش الإسلام ويموت في سبيل الإسلام.

هذا هو الايمان الذي وصفه الرسول الامين عليه الصلاة والسلام - الرسول الصادق الحق - الذي لا ينطق عن الهوى. والان ليسأل كل منا نفسه - انا هذا

وهو البرهان والشاهد على صدق الايمان وعمقه، فكيف بالله يكون الايمان والعقيدة في واد والعمل والتنفيذ في واد اخر.

ان عمل الانسان منا ناتج عن قناعة وعقيدة فان اختلف هذا العمل عن العقيدة والشرع الإسلامي كان معني ذلك ان قناعتنا وعقيدتنا خلاف هذا العمل مخالفة للعقيدة والشرع - فكيف ندعي اذن ان عقيدتنا وايماننا بالله خالصين .. وكيف ندعي اذن ان نوايانا وقلوبنا لوجه الله - هذه مغالطة والعياذ بالله.

لنتامل قول الرسول صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح «لا يؤمن احدكم حتى يكون هداه تبعاً لما جئت به».

تاملوا معي شخصية الانسان المؤمن الذي تعتبر أهواؤه وشهواته ونزعاته مطابقة لشرع الله ومحتاج الإسلام.

العقيدة والعمل في الإسلام وجهان لعملة واحدة لم يفصل الإسلام بينهما ولم يخل المسلم من مسؤولية التنفيذ بحجة النية - يقول الرسول صلى الله عليه وسلم في الحديث الشريف «الايمان هو ما وفر في القلب وصدقه العمل».

ويقول ايضا في حديث اخر «ان الله تعالى لا ينظر الى صورتكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم».

وفي آيات قرآنية كثيرة قرن الله الايمان بالعمل والتنفيذ نذكر منها قوله تعالى في سورة العصر «والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات» وفي سورة النحل يقول عز وجل «من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنجزيه حياة طيبة ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون» «٩٧ النحل».

فالعمل هو التعبير عن الايمان

## المؤمن يجعل أهواءه ونزعاته مطابقة لشرع الله

